بسم الله الرحمن الرحيم

معنى الحضرة

أحبتي في الله

الحضرة : لفظ اصطلح عليه أهل التصوف وما سميت الحضرة بهذا الاسم إلا كونها محضرة القلوب بحضرة المعبود المحبوب .

ومعنى الحضرة : حضور القلب مع الله تعالى شأنه ، وقد سماها رسول الله صلى الله على حضرته وآلة وصحبه وسلم (حلق الذكر) وسماها أيضا (مجالس الذكر) وسماها أيضا (الذكر في الملأ) كما سيمر معنا ويأتي أناس يسمونها كذا وكذا وهذا لا يهم .

المهم أن يكون مجلس الذكر أو حلقة الذكر أو الحضرة خالية من المخالفات الشرعية ، وربنا سبحانه وتعالى قال { اذكروا الله ذكرا كثيرا } فلم يقيد أحدا بحالة معينة.

وقال أيضا { الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم } وبهذه الآية جعل الذاكرين في راحة كاملة لم يقيدهم بحالة واحدة ، وتكلم بلسان الجمع فيمكن أن يذكروا الله جماعة قياما وقعودا وعلى جنوبهم على حسب الهيئة التي تناسب الذاكرين ولم يقيدهم بحالة مخصوصة وبيوم مخصوص وبساعة مخصوصة .

فإذا فتح ربنا باب الذكر على مصراعيه فلماذا يأتي أحدهم ويقيد باب الذكر بحالة مخصوصة...؟

وإن غالب طرق التربية والإرشاد لا تخلو من الحضرة كمظهر من مظاهرها ، وذلك للنفع الحاصل فيها من ذكر الله عز وجل ومراقبته ونزول الرحمات بذكر حضرة الحبيب النبي صلى الله على حضرته وأله وصحبه وسلم وذكر آل البيت وذكر الصالحين فيها والإرشاد الحاصل بالسماع والإنشاد والبركة الحاصلة بالحركة فهي مما سنه السادات العارفون ولا دليل لمنكرها لأن الأصل في الأشياء الإباحة حيث لا تعارض أصلا بل هي سبيل لتحريك القلب والتوجه به نحو ربه سبحانه .

ولكي نتبين من مشروعية ذكر الله على هذه الكيفية فلابد لنا أن نفصل هذه الحضرة جزءاً جزءاً كل على حدة ، حتى نبين دليل كل جزء منها ونوضح ان هذه الحضرة ليست متعارضة مع الشرع الشريف ، وايضا لكي نزيل الالتباس الذي وقع في قلوب عوام الناس سواء عن عمد أو عن جهل .

وإذا تأملنا الحضرة ومكوناتها وجدناها تشتمل على :

١- ذكر لله

(وجوب الذكر – فضل الذكر – منزلة الذاكرين - مظاهر الذكر) وهو ثابت عند السلف والخلف ومعلوم من الدين بالضرورة بل هو أصل الحقيقة الدينية (وأقم الصلاة لذكري) (واذكروني اذكركم ووو)

٢- يجتمع عليه جماعة من الناس في حِلَق

الاجتماع والتحلق للذكر ما يسمى بالحضرة (وفى المساجد) وهو ثابت من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه حين قال يا رسول الله اني رأيت جماعة من الصحابة اجتمعوا في حلقة يذكرون الله (الخ الحديث)

٣- يذكرون الله قعودا وقياماً ويتمايلون يميناً وشمالاً

كيفية الذكر (التمايل في الذكر) ثابت ايضا ومتواتر من احوال الصحابة مع رسول الله صلى الله على حضرته وآلة وسلم وفي حديث الوليمة التي دعي إليها وصحابته وبعد فراغهم قال اليس بينكم غريب قالوا لا يا رسول الله فقال اغلقوا الباب ثم اخذ يذكر الله ويرددون خلفه (الخ الحديث) وغيره من احاديث السوق والذكر في الملأ.

٤- ويجهرون بهذا الذكر

(الجهر بالذكر) انظر ما سلف في ١، ٢ ، ٣

٥- ألفاظ الذكر التي يستخدمونها " لا اله الا الله " والاسم المفرد " الله "

(الذكر بالاسم المفرد " الله ") ثابت ايضا في اسباب نزول الآية (قل ادعو الله او ادعو الرحمن اي ما تدعو فله الاسماء الحسنى) حين كان رسول الله صلى الله على حضرته وأله وصحبه وسلم يذكر الله عند باب الكعبة المشرفة (يا الله يا رحمن) فتطاول عليه ابو جهل بقول (محمد يذكر الاهين)(الخ الرواية)

٦- وهناك أشعار ومديح وثناء على الله ورسوله والصالحين من أمته

(الانشاد والسماع) ثابت ايضا من شعر ومديح الصحابي حسان ابن ثابت وغيره

تحضير الذاكر نفسه وتهيئتها للحضرة:

عند الاولياء العارفين التحضر والتجهيز للحلق والحضرة هو نفسه التحضر للصلاة يزاد عليها والاهم هو تخلية النفس من الهوى والخيلاء والتعطر بالطيب بأحسن الطيب والسعي الى مكان الحضرة ويستحب عدم الحديث في الدنيا وكلام العامة .

وعند جمهور العلماء تجهيز نفس المسلم للذكر هو ذاته التجهيز والتحضر للصلاة إلا أنه لا يشترط الوضوء .

هيئة الذاكر في الحلقة : (لا اختلاط أبدا ابدا في خلق الذكر)

أما عن هيئة الذاكرين بعد أخذ الاذن من الشيخ أو نائبه ببدء الحضرة يبدا الجميع في الاجتماع بقول الشاوش (فاعلموا انه لا إله إلا الله) يبدأ الجميع في الالتفاف (وهذا ينطبق على شيخ الحضرة والحلقة جميعها والمنشدون أيضا) ويجب أن يكون الذاكر ثابت القدمين سابل العينين (بين المفتوحة والمغمضة) وأن يعي وينتبه لمعنى الاسم حال ذكره وأن يتيقن المعنى يقينا قلبيا ويترك العنان للروح ان تسبح في فضاء الله ويترك البدن للهيام والوجد كلما شعر به ويكون في حال صفاء مع الذاكرين ولا يلتفت ابدا ابدا فالالتفات خروج من حال الحضرة لحال الدنيا ، كما أنه لابد من الإتباع لشيخ الخضرة فالجميع يستمد حاله من حال شيخ الحضرة والذي هو ممدود من شيخه صاحب الأذن والمدد والعهد.

جعلنا الله وإياكم من الذاكرين وحفظ قلوبنا جميعا من الزلل والذلل آمين.

دمتم بخير

أحمد الهاشمي